نثل النبال بمعجم الرجال

الذين ترجم لهم فضيلة الشيخ المحدث

أبو إسحاق الحويني

تصنيف

أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

المجلد الرابع

(الأبناء والآباء والألقاب والأنساب والمبهم والنساء)

دار ابن عباس

* ولكنه تغير في آخر عمره كما قال النسائي.. مجلة التوحيد/ ربيع أول/ ١٤١٧

٤٧٥٢- **أبوحنيفة**: النعمان بن ثابت الإمام.

* [نعمان بن ثابت (أبوحنيفة الإمام)، عن حماد (ابن أبي سليمان)، عن علقمة، عن ابن مسعود، مرفوعًا: «العلماء ورثةُ الأنبياء»] النعمان وشيخه حماد مُتَكَلَّمٌ في حفظهما. والله أعلم. التسلية/ رقم ٦٧

* انظر ما كتب عنه في ترجمة (حفص بن ميسرة). الفتاوى الحديثية/ ج٢/ رقم ٢١٤/ ربيع آخر/ ١٤٢٠

* أبوحنيفة النعمان الفقيه: .. وثم علة أخرى، وهي أنَّ أبا حنيفة لم يسمع حرفًا من أنس بن مالك ولا من غيره، كما قال الدارقطني والخطيب وابن الجوزي وغيرهم. ولا تضرُّ قعقعة الكوثري ومناطحته في مثل هذا. والله أعلم. جُنَّةُ المُرتَاب/ ٩٥

* أبوحنيفة النعمان ﵀: [عن عبدالعزيز بن رُفَيع، وعنه عبدالله ابن المبارك وعبدالله بن بَزِيع] في حفظه مقالٌ مشهور. حديث الوزير/ ١٢٥ ح٧٧

[حديث جابر مرفوعًا: «مَن كان له إمامٌ، فقِراءَةُ الإمام له قراءةٌ»]

* أخرَجَهُ أبويُوسُف القاضي في «كتاب الآثار» (١١٣)، ومُحمَّدُ بنُ الحَسَن الشَّيبَانيُّ في «المُوطَّإ» (ص٦١)، والطَّحَاوِيُّ (١/ ٢١٦)، والدَّارَقُطنيُّ (١/ ٣٢٣، ٣٢٤-٣٢٥)، وفي «العِلَل» (ج٤/ ق١٢٩/ ١)، وأبونُعيم في «مُسنَد أبي حَنيفَة» (ص٢٢٨)، والبَيهَقِيُّ (٢/ ١٥٩)، وفي «المَعرِفَة» (٣/ ٧، ٧٩)، وفي «جُزء القِراءة» (٣٣٤، ٣٣٥)، والخطيبُ (١٠/ ٣٤٠) من طريق أبي حَنيفَة النُّعمانَ بنِ ثابتٍ، عن مُوسَى بن أبي عائِشَة، عن عبدالله ابن شدَّادٍ، عن جابر مرفوعًا: به.

القَومِ بأهل العِلمِ، وذلك أنَّه كان طَلابَةً للعِلم، ورَحَل، وعُنِي به، فصَبَر أحمدُ عن تلك الأحاديث، ولم يَسمَع منه حرفًا، وأمَّا عليُّ بنُ المَدِينيُّ، وأبوخَيثَمة، وعامَّةُ أصحابِنا، سَمِعوا منه، وأيُّ شيءٍ يُشبِهُ المُعلَّى من أبي حنيفة؟ المُعلَّى صدُوقٌ وأبوحَنِيفَة يُوصِل الأحاديثَ - أو كلمةً قالها أبوزُرعَةَ هذا معناها ..

* ثُمَّ قال لي أبوزُرعَة: حَدَّث عن مُوسَى بن أبي عائِشَة، عن عبدالله بن شَدَّادٍ، عن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ. فزاد - يعني: أبا حَنِيفَة - في الحديث: «عن جابرٍ»، يعني: حديثَ القراءة خَلف...» انتهَى.

* قلتُ: فهذا إجماعٌ من صَيَارِفَة الفَنِّ على وَهم أبي حَنِيفَة والحَسَنِ بن عُمارةَ في وَصل هذا الحديث. الفتاوى الحديثية/ ج٣/ رقم ٢٨٩/ رمضان/ ١٤٢٣؛ مجلة التوحيد/ رمضان/ ١٤٢٣

[التعصبُ لأبي حنيفة هو سرُّ كلام الكوثري في العقيليّ]

* أما قولُ الكوثري [في العقيليّ]: «.. كان ينفُخُ في بوق التعصُّب.. الخ».

* فنقول: «قصة عبدالغني المقدسي صاحب الكمال ساقها الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٧٨) على لسانه، فقال: «كنا نسمعُ بالموصل كتاب الضعفاء للعقيلي، فأخذني أهل الموصل وأرادوا قتلي من أجل ذكر رجل فيه، فجاءني رجل طويلٌ بسيفٍ، فقلت: لعله يقتلني فأستريح!! قال: فلم يصنع شيئًا ثم أُطلقت» اهـ.

* وأوضحها الحافظ ابنُ كثير في «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٩)، فقال: «لما دخل - يعني عبدالغني - الموصل سمع كتاب العقيلي في الجرح والتعديل، فثار عليه الحنفية بسبب أبي حنيفة فخرج منها خائفًا يترقبُّ» اهـ.

* وجوابًا أقول: التعصُّبُ في عُرْف الأحناف هو أن تمس أبا حنيفة أو أحدَ أتباعه بسوءٍ، وإن كان ذلك السُّوْءُ ثابتًا وصحيحًا، وقد ثبَّته أئمةٌ أعلامٌ، ولذا

تجد التعصب أكثر جدًّا من وجوده في غيرهم.

* وذنْب العقيليِّ عند الكوثري أنه أورد أبا حنيفة - رحمه الله تعالى - في «الضعفاء»!!.

* وهل كان العقيليُّ بِدْعًا في هذا الخط يا أستاذ؟! كلا، فقد سبقه أئمة أعلام، وتلاه آخرون، كلهم تكلموا في أبي حنيفة ﷺ لخفة حفظه، وقلة ضبطه:

[من كلام أهل الحديث في حفظ وضبط أبي حنيفة عليه رحمة الله]

* قال البخاريُّ في «الكبير» (٤/ ٢/ ٨١): سكتوا عنه.. وهذا جرحٌ شديد عنده.

* وقال مسلمٌ في «الكنى والأسماء» (ق٣١/ ١): «مضطرب الحديث، ليس له كبير حديثٍ صحيحٍ..».

* وقال النسائيُّ في «الضعفاء» (٥٧): «ليس بالقويِّ في الحديث، وهو كثير الغلط على قلة روايته».

* وقال ابن سعدٍ في «الطبقات» (٦/ ٢٥٦): «كان ضعيفًا في الحديث».

* وقال ابنُ المبارك: «كان أبوحنيفة مسكينًا في الحديث»، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ١/ ٤٥٠) بسندٍ صحيحٍ.

* وقال أحمد: «حديث أبي حنيفة ضعيف، ورأيُه ضعيف»، رواه العقيلي في «الضعفاء» (ق٢١٩/ ٢) بسندٍ صحيح.

* وكذا روى العقيلي، عن ابن معين، قال: كان أبوحنيفة يُضعَّفُ في الحديث، وسنده صحيح إلى ابن معين.

* وكذا ضعّفه ابنُ عديٍّ، والدارقطنيُّ، وعبدالحق الأشبيليُّ، وغيرُهم.

* انظر لذلك «الضعيفة» (١/ ٤٦٥-٤٦٦) لشيخنا حافظ الوقت ناصر الدين الألباني [رحمه الله تعالى].

* هذا، وقد وثق أبا حنيفة رحمه الله تعالى جماعةٌ من أهل العلم ولكن توثيقهم لا ينافي جرح من ذكرنا لأمورٍ ذكرتُها في «قصد السبيل في الجرح والتعديل».

[لم ينفرد العقيليُّ بتضعيف أبي حنيفة]

* والمقصودُ من هذا السرد أن العقيليَّ لم يتفرد بإيراد أبي حنيفة في «الضعفاء» فلتطعنوا معاشر الحنفية على كل من ذكرنا . . ! . .

* ثم إنه اتفق لعبدالغني المقدسيّ صاحب «الكمال» أن سمع كتاب «الضعفاء» للعقيلي، فلما جاء ذكرُ أبي حنيفة هاج عليه العامة وكادوا يقتلونه!! والغريب أن يُقر الأستاذ ذلك، بل ليس بغريبٍ على تعصُّبه . .

* [وانظر ترجمة العقيلي من الألقاب]

* وماذا يضرُّ عبدالغني المقدسيّ من ثورة العامة عليه يا أستاذ؟ فكما لم يضر ابن جرير قيامُ الحنابلة عليه، وردمهم داره بالحجارة، ولم يضُر عبدالله بن محمد بن عثمان السَّقَّاء أن هاج عليه العامَّةُ وهو يحدث بحديث «الطير»، ولم يضر الخطيب أنهم طيّنوا عليه باب داره ليحولوا بينه وبين شهود الجماعة، فإن قيام العامة على عبدالغني لا يضرُّه، ولا يضُّر كتاب العقيليّ أيضًا . .

* ثم هب أنَّ أبا حنيفة كان ثقة في الحديث، فإيراد العقيلي له في «الضعفاء» يتفق مع ما اشترطوه من أنهم قد يذكرون الرجل لأدنى جرحٍ فيه وإن لم يضرُّه، فكيف إذا كان الجرح يضرُّهُ؟! جُنَّةُ المُرتَاب/ ١٦-١٨

٤٧٥٣- **أبوحيَّان التيمي**: أخاف أن يكون أبوحيان التيمي، واسمه: «يحيى ابن سعيد بن حيان» لم يدرك «الحارث بن أقيش العكلي»، والناظر في ترجمة